

التجريد في عرض (السمفونية الرائعة) للعرائس المائية (دراسة تحليلية)

ABSTRACT IN (THE FANTASTIC SYMPHONIE) PERFORMANCE FOR WATER PUPPETRY THEATER AN (ANALYTICAL STUDY)

مي مهاب السيد عبداللطيف^١، أ.د. طاهر عبد العظيم سعيد رواش^٢، م.د. فخري محمد السيد العزازي^٣

قسم ديكور - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان - مصر (٢٠٢٣)

Mai Mohab El Sayed Abd Ellatif¹, Prof. Dr. Taher Abdul azim Saeed Rawash²,
Dr. Fakhri Mohamed Alsayed Alazzazi³

Décor department, Fine arts, Helwan University, Egypt^(1,2,3)

maipuppetry@gmail.com¹, taher.abdelazem@hotmail.com²,
dr.fakhryelazazy@f-arts.Helwan.edu.eg³

المخلص

قام الفنان الأمريكي باسل تويست من خلال عرض السيمفونية الرائعة بالخروج عن النمط التقليدي للعرائس المائية من حيث تصميم مسطح العرض وتصميم العرائس وذلك بتجريد العرائس من خلال استخدام الخامات المتنوعة مثل: القماش والبلاستيك والريش لتوصيل فكرته والتعبير عن ما يريده المؤلف الموسيقي. "يعتبر الفن مجالاً للتحرر، وللتعبير عن المشاعر الغامضة، فمادة العمل الفني التجريدي وتأثيراتها الحسية فهي بمثابة مصادر لقيم جمالية (Acocella, 2018).

هل ممكن أن تعبر العرائس التجريدية المائية عن الحالة التي يريدها مخرج العمل، هل هذه الحالة يمكن أن يتفاعل معها الجمهور وواقع الموسيقى على الأداء وكيفية تجسيد المشاعر من خلال هذه العرائس المائية التجريدية، من خلال الدراسة التحليلية للعرض وبالإضافة إلى تحليل السيمفونية فقد نجح باسل تويست وفريق العمل الخاص به في تغيير مفهوم العرائس المائية لدي المتلقي في أمريكا حيث أثبت أن هذه العرائس التجريدية مع الإضاءة المناسبة والموسيقى تستطيع أن توصل ما يريده الفنان بالضبط .

الكلمات المفتاحية

السيمفونية الرائعة; تجريد ; عرائس مائية

ABSTRACT

The American Artist Basil Twist departed from the traditional water puppetry in terms of designing the stage and the puppets, by abstracting the puppets through the use of various materials such as: cloth, plastic, and feathers to convey his idea. "Art is considered a field of liberation and the expression of ambiguous feelings. The material of the abstract artistic work and its sensory effects are sources of aesthetic values" (Acocella, 2018).

Is it possible for abstract water puppets to express the director's vision? Dose the audience can interact with? The effect of music on how feelings are embodied through these abstract water puppets?

Through the analytical study of fantastic symphony performance and the symphony itself, Basil Twist and his team had changed the concept of water puppetry for the audience in America, proving that these abstract puppets, with appropriate lighting and music, can deliver exactly what the artist wants.

KEY WORDS:

Water puppetry; Abstract; Fantastic Symphony

١. المقدمة

تُعتبر الفنون المسرحية واحدة من أرقى أشكال التعبير الإنساني، حيث تتيح للفنانين استكشاف تجارب متنوعة من خلال الأداء والحركة. ومن بين هذه الفنون، تبرز العرائس المائبة كأحد الأنماط الفنية الفريدة التي تجمع بين العناصر البصرية والموسيقية. في هذا الإطار، يُعد عرض "السمفونية الرائعة" أحد الأعمال البارزة التي تسلط الضوء على التجريد كوسيلة للتعبير الفني.

يطلق كلمة التجريد في الفن على طراز أبتعد فيه الفنان عن تمثيل الطبيعة في أشكالها. ولقد عرفت عملية التجريد في الفنون منذ فجر التاريخ، حيث ظهر التجريد في الفن المصري القديم وبعض فنون العالم القديم. نجد أن كلمة تجريد التي أطلقت على هذا النوع من الفن الذي يتخلى عن الشكل الطبيعي، قد قام بشأنها جدل من النقاد و الفنانين، حيث ظهر منذ عام ١٩١٠ لوحات مصورة وأعمال نحوتية لا تعتمد على الواقع الطبيعي، إنما تهدف إلى الحصول على نتائج فنية عن طريق الشكل والخط واللون. لذلك نجد أن النقاد و رجال الفن داوموا البحث عن بديل وصفي لكلمة تجريد فتوصلوا إلى لفظ بدون أشكال، بدون تمثيل أو غير طبيعي. يمكن أن نستخلص أن التسميتين، الفن التجريدي أو الفن الاموضوعي تؤديان إلى نفس المعنى. (علام، ٢٠٠١، ص ١٧٢)

أزدهار وانتشار التجريدية في الولايات المتحدة الأمريكية كان له إسهام كبير في ظهور هذا العرض الإستثنائي للنور. نيويورك تبوأ الزعامة في الفن الحديث كما صارت أكبر مركز للمعارض الفنية الرئيسية. و انضم إلى صفوف الشعب التجريدية المختلفة أعداد ضخمة من الفنانين المتحمسين للحركة و ساعد ذلك على ظهور عدد من الابتكارات المستخدمة في فن التجريد، حيث ظهر الي جانب الفن التجريدي الهندسي إتجاهاً آخر أساسه البقعة اللونية. (علام، ٢٠٠١، ص ٢٠٢) و هذا ما أعتمد عليه باسيل توسيت في عرض السيمفونية الرائعة .

١,١ الخلفية العلمية للبحث

يدور موضوع البحث حول فكرة التجريد في فن العرائس المائبة وكسر النمط الثابت لشكل مسارح العرائس المائبة التقليدية من حيث مسطح العرض و حركة الفنانين وتصميم العرائس وذلك من خلال تحليل العرض الأمريكي السيمفونية الرائعة لباسل توسيت عن طريق تحليل التكوينات اللونية والتشكيلية التي قدمها العرض بالإضافة لتحليل السيمفونية الرائعة للمؤلف الموسيقي برليوز.

تعكس العرائس تذبذب العروض المسرحية بين المادية العميقة الجذور للأداء والقدرة التعبيرية العالية من خلال مفهوم "شبكة الأداء". هذا النموذج يفسر تنوع المؤدين، وأشكال الأداء، والواقع المادي المرتبط بأداء العروسة، مما يبرز تشتت الوكالة الإبداعية ويولد تأثيرات جمالية فريدة. في جوهر أي شبكة من أداء الدمى، يوجد نموذج أساسي يحدد خصائص الدمى ويمنحها هويتها. هذا النموذج يتناول العناصر التي تجعل الدمى أكثر من مجرد أدوات؛ حيث تُعتبر كائنات ذات قدرة على التعبير والتفاعل، مما يضيف بعداً جديداً للأداء.

تتداخل هذه العناصر لتشكل تجربة فنية غنية، حيث تسهم كل دمية في تكوين خيوط معقدة من التأثيرات والجماليات، مما يجعل الأداء ككل تجربة فريدة ومؤثرة. توجد تعريفات متباينة تزداد من خلال الأدب العرائسي. إن وضع كائن غير حي كمكون مادي أساسي للدمية يشجع فكرة أن الدمية لا يجب أن تكون مخلوقاً مجسماً، ولكن ربما يكون هناك شيء أكثر تجريداً من المجسمات. (Fenn and Cascelli, 2021, p 66)

رسم المؤرخ والمنظر البولندي للعرائس هنريك جوركوفسكي تمييزاً بين المفاهيم "الصناعية" و "الجمالية" لمسرح العرائس: ففي الأولى تحل العروسة محل الممثل البشري؛ وفي الثانية، تكون العروسة "وسيلة للفنون البصرية". يفتح تصنيف جوركوفسكي إمكانية الدمى غير التمثيلية، مثل التصورات الموسيقية التجريدية لـ Basil Twist، والتي تنطوي على الماء والقماش وتأثيرات الإضاءة المختلفة. وذلك من خلال إخراج البعد التمثيلي من المعادلة العرائسية، حيث تنصدر أسئلة حول تحريك الأشياء و التفاعل معها. (Fenn and Cascelli, 2021, p 67)

٢,١ مشكلة البحث

إنفراد العرض الأمريكي (السيمفونية الرائعة) بتصميم العرائس التجريدية و شكل مسطح العرض بالرغم من ألتزامه بسمة أساسية للعرائس المائبة التقليدية و هي وجود عزف حي لموسيقى السيمفونية، و التوصل إلى أي مدى أستطاع إستخدام التجريد في فن العرائس المائبة إيصال فكرة العرض و إندماج الموسيقى مع الصورة البصرية والحركية .

٣,١ فروض البحث

- يستخدم التجريد في عرض السيمفونية الرائعة لجذب المشاهد و أعمال خياله
- التناغم بين الموسيقى و الفن فهناك علاقة واضحة بين الموسيقى المستخدمة في السيمفونية الرائعة و التجريد البصري حيث يكمل كل منهما الآخر و يعزز فكرة العرض.
- يساهم التجريد في خلق أسلوب مبتكر في عروض العرائس المائية ,مما يجعل تأثير اللون و الخط مباشر على المتلقي.
- يؤثر التجريد في العرض على الاستجابة العاطفية للجمهور فيستقبلها كل فرد حسب حالته المزاجية حيث يساهم في تحفيز مشاعر مختلفة مثل الفرح ، الحزن ، و الدهشة.

٤,١ أهداف البحث

- إيجاد أشكال جديدة و خلق أفكار مختلفة لإثراء فن العرائس المائية من خلال تجريد بعض العرائس .
- التوصل لأنماط مغايرة من مسطح العرض الخاص بالعروض المائية و أمكانية دمجها مع شكل مسطح العرض التقليدي.
- توضيح الدور الذي يلعبه فن التجريد من خلال أستكشاف أستخدام العناصر البصرية و الموسيقية .
- دراسة كيفية تجسيد المشاعر و الافكار من خلال حركات العرائس و الموسيقى و كيف يمكن أن تسهم هذه العناصر في خلق تجربة حسية متكاملة للجمهور. و ذلك من خلال تحليل عناصر عرض السيمفونية الرائعة لباسل توسيت و دراسة مدى تأثير الخط و اللون و جدوى هذه الطرق المبتكرة في مخاطبة المتلقي .

٥,١ الدراسات السابقة

سهير عبدالرحيم أبو العيون، سينوغرافيا العرض المسرحي بين الواقعية و التجريدية، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، العدد ١١، يوليو ٢٠١٨

تناولت هذه الدراسة مفهوم السينوغرافيا و تطورها من خلال المدارس الفنية المختلفة وصولا إلى التجريدية و تأثيرها عليها و إلى أن أصبحت السينوغرافيا تعرف بلغة التشكيل في الفراغ المسرحي .

سمية محمد عيسى، التجريد كاتجاه فني و فاعليته في تصميم الشعار، مجلة الفنون و العلوم التطبيقية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، ٢٠٢٣.

تناولت هذه الدراسة التجريد كإتجاه فني لتبسيط الأشكال العضوية المستوحاة من الطبيعة لتصميم شعار , و تطرقت حداثة الفكرة و التأثيرات النفسية و العقلية للمشاهد و مدى نفع التجريد في تعزيز الفكرة.

ربا سمير صالومه، إحسان شعبان صطوف، التجريد و خلق واقع إبداعى جديد(المفهوم و التطبيق)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مجلد ٤٠، عدد ٣، ٢٠٢٤.

تناولت هذه الدراسة التجريد و المكانة التي وصل إليها مفارقا المؤلف و قوة التجريد في المشهد الفني المعاصر

٦,١ منهجية البحث

المنهج التحليلي والوصفي لعرض (السيمفونية الرائعة).

٢. فكرة العرض

إن الفنون جميعها مترابطة ومتداخلة ، فدلالة أي عمل فني لا يمكن فهمها دون توفر ثقافة معرفية بمعنى الفن وملحمه البصري، وهي العلاقات التي تشكل في مجملها رؤية جمالية، يمكن تلمسها من خلال التناغم البصري والتشكيلي كما هو حال العلاقة بين مفردات السينوغرافيا في مجال المسرح، وهو ما ينطبق أيضا على اللوحة التشكيلية ، التي يتداخل فيها اللون والرمز والإيحاء، وهكذا لا يمكن قراءة أي منهم بمعزل عن الدلالات التي سبق الإشارة إليها. (أبو العيون، ٢٠١٨، ١٥)

تدور فكرة العرض حول تجسيد الحالة الشعورية من خلال موسيقى السيمفونية الرائعة لهيكتور بيرليوز (Hector Berlioz) التي قدمها عام ١٨٣٠ و التي تتكون من خمس حركات، وذلك من خلال نقل المشاعر المصاحبة لها و تحويلها إلى صورة بصرية حيث تأثر محرك العرائس الفنان باسل تويست بهذه السيمفونية الرائعة لهيكتور بيرليوز و عمل على تجسيدها . هذه الملحمة السيمفونية تحكي من خلال النغمات المتباينة قصة فنان محطم ذاتيا بسبب رغبته تجاه امرأة جميلة تدعى "هاربيت سميثسون" و هي ممثلة أيرلندية ، فالسيمفونية توصف هوسه و أحلامه ، و نوبات الغضب و لحظات الحنان، و رؤى الانتحار و القتل و النشوة و اليأس. هذا العرض قائم على إبهار المشاهد من خلال اثنين فنانيين عرائس و أحيانا يكونوا خمس فنانيين عرائس يقومون بتحريك كافة أنواع الأقمشة و الخامات داخل المياه لخلق حالة أشبه بالمنوم للمشاهد و مصاحب له عزف مباشر مما يجعل المتلقي أكثر تعايشاً من الموسيقى المسجلة. شكل رقم (١).



شكل ١، صورة توضح عازف البيانو كريستوفر أوريلي و حركة العرائس وفقا للسيمفونية الرائعة كما تصورهما باسيل تويست

يقول باسيل تويست "هي تجربة ساحرة، أعتقد أنه رائع الحصول على رد فعل الجمهور بهذه القوة تجاه أشياء بسيطة مثل قطع قماش متنوعة أو إسقاطات الإضاءة بكشافات أو عناصر بسيطة. الناس يهربون من أجهزة الحاسوب و الهواتف الذكية و ينغمسون في شيء ساحر".

يحتوي العرض على تجسيد فني للعديد من العناصر المشوقة والمثيرة للأهتمام و ذلك من خلال إستخدام الخامات المختلفة يتضمن البريق والغبار الخيالي، والأقراص الزرقاء التي تصطم ببعضها البعض، ولقد لاحظت حتى وجود بيضة ثقلى في مقلاة مرتين. وهناك أيضاً شيء يدور في دائرة مثل كعكة الدونات الغاضبة، وبشكل رائع، هناك شيء أسود يطير عبر شمس ذهبية اللون (Krasinski, 2018)

بالنسبة لهاربيت سميثسون، الممثلة الأيرلندية التي كان بيرليوز مهووساً بها، فالعرض لا يقدم تجسيداً محدداً لها. تويست لن يفصح عن هوية هاربيت. كل ما يقوله هو أن هاربيت دائماً ما تكون بيضاء اللون. وعلى مدار العرض، نرى شيئاً أبيض صغير، يشبه قبة روبن هود، يبحر بهدوء، هل يمكن أن يكون هذا هاربيت؟ ووفقاً لصحيفة وول ستريت جورنال، وصفت عرض (السيمفونية الرائعة) بأنه أهم تذكرة في نيويورك بعد عرض الأسد الملك". (Krasinski , 2018) The Lion King في كتابته عن الفنان عام ١٩٤٦، وصف جان بول سارتر الحركة بأنها "احتفال خاص صغير، شيء تحدده حركته وليس له أي وجود آخر" (Acocella, 2018)

٣. سينوغرافيا العرض

بالمعنى الحديث فإن السينوغرافيا تعني علم وفن تنظيم خشبة المسرح أي هندسة الفراغ المسرحي، وذلك من منظور الحدائثة في الفن التشكيلي والتطور التكنولوجي لألية المسرح. و يذهب الباحث الفرنسي باتريس بافيس إلى تعريف السينوغرافيا - بمفهومها الحديث - بأنها كتابة فني الفضاء المسرحي الثلاثي الأبعاد ، والذي يجب أن يضاف إليه البعد الرابع الزمني سواء أكان هذا الفضاء هو مسرح العلبة الإبطالية أو المسرح الأريني الشكل أو المسرح المفتوح (أبوالعيون، ٢٠١٨، ١٧) ، و في حالة عرض السمفونية الرائعة يعد الحوض الزجاجي الملى بالماء هو المسرح أي البعد الرابع الذي رسم أبعاده الداخلية المصمم و المخرج باسل تويست بحرفية عالية و ذلك لإستخدامه عرائس مائية تجريدية.

٣. ١. ديكور العرض المسرحي

حيز العرض المسرحي المائي هو تصميم مسرحي فريد يتميز بوجود حوض زجاجي أبعاده حوالي ٣م عرض، ١,٥م ارتفاع. ١م عمق يحتوي على ماء. يتم ملء الحوض بكمية تقدر بحوالي ألف جالون من الماء، وهذا الحجم الكبير يخلق تأثيرًا بصريًا مذهلاً ومثيرًا للإعجاب.

يتم تصميم الحوض الزجاجي بدقة حتى يكون محكم الإغلاق لمنع تسرب الماء خلال العروض. أعلى الحوض الزجاجي يثبت المحركون بشكل موازي لسطح المياه في الشواية للتحرك والقيام بالحركات اللازمة في العروض المائية و ذلك من خلال أنظمة متطورة لرفع وخفض الممثلين أو العناصر المرتبطة بالعرض شكل رقم (٢)،(٣).

يتم استخدام تقنيات متقدمة لإضاءة المسرح المائي وإنشاء تأثيرات بصرية ساحرة. يمكن استخدام الإضاءة الملونة والمؤثرات الخاصة لخلق جو مناسب للعرض. يمكن أيضًا استخدام العديد من العناصر الأخرى مثل الشلالات الصناعية والألعاب النارية لإضافة عنصر إثارة إلى العروض المائية.

عند تنفيذ العروض المائية، يتم تنسيق حركة الممثلين والعناصر المرتبطة بالعرض بدقة لتجنب أي حوادث أو إصابات. يتطلب ذلك تدريبًا وتنسيقًا دقيقًا بين فريق العمل.



شكل ٢، يوضح وضعية محركين العرائس أعلى مسطح العرض فكوالبين المحركين أعلى المسرح



شكل ٣، صورة توضح شكل الحيز المسرحي وتوضح حركة الفنانين أعلى الحوض الزجاجي وكيفية تحريكهم للعرائس .

٣.٢ العرائس التجريدية في العرض المسرحي

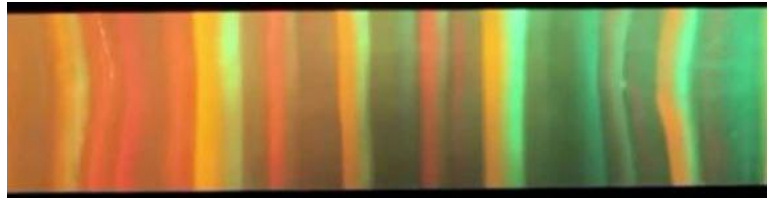
تحتوي عروض العرائس المائية على مجموعة متنوعة من المواد التي يتم استخدامها في إنشاء العرائس والديكورات المائية. تشمل هذه المواد القماش المقاوم للماء وخامة المعدن والخشب والبلاستيك والألياف الزجاجية. يتم استخدام القماش المقاوم للماء في صناعة العرائس لضمان تحملها للتعرض المستمر للماء. يتم استخدام المعدن في تصنيع الأجزاء الداعمة والميكانيكية للعروض. تتعاون هذه المواد معًا لإنشاء عروض العرائس المائية المبهجة والتميزة التي تجذب وتسحر الجمهور بجمالها وتفصيلها المتقنة، يرى المحركون المشاهد من أعلى و كأنها مساقط أفقية للعرائس فلا بد من التدريب الجيد لتخيل المشاهد و حركة العرائس حتى يحصل المخرج على المشاهد المطلوبة و الحركة المنضبطة مع الموسيقى , فهذا العرض له حساسية خاصة لأنه قائم على توصيف الموسيقى و مجموعة من العرائس التجريدية.



شكل ٤، صورة توضح كيف يرى الفنانين شكل العرائس التجريدية من أعلى

٣.٣ الإضاءة

مصمم الإضاءة أندرو هيل يسعى لتعزيز الإيقاع والزخم والتدفق والملمس في العرض من خلال لوحة ألوان غنية. يستخدم اللون الأرجواني المثير، والأزرق الوردية، والبنفسجي الداكن، والأحمر المفعم بالحيوية لخلق جو مشوق ومثير. كما يعمل هيل على إعطاء قطعة القماش الرقيقة إحساساً رقيقاً بالوقت، حيث يتلاشى الضوء من الحرارة الساطعة إلى الشفق، مما يساهم في تحقيق تأثير مرئي مميز في العرض. شكل رقم (٥-١،٥ - ٢.٥)



شكل (٥)



شكل (٥.١)



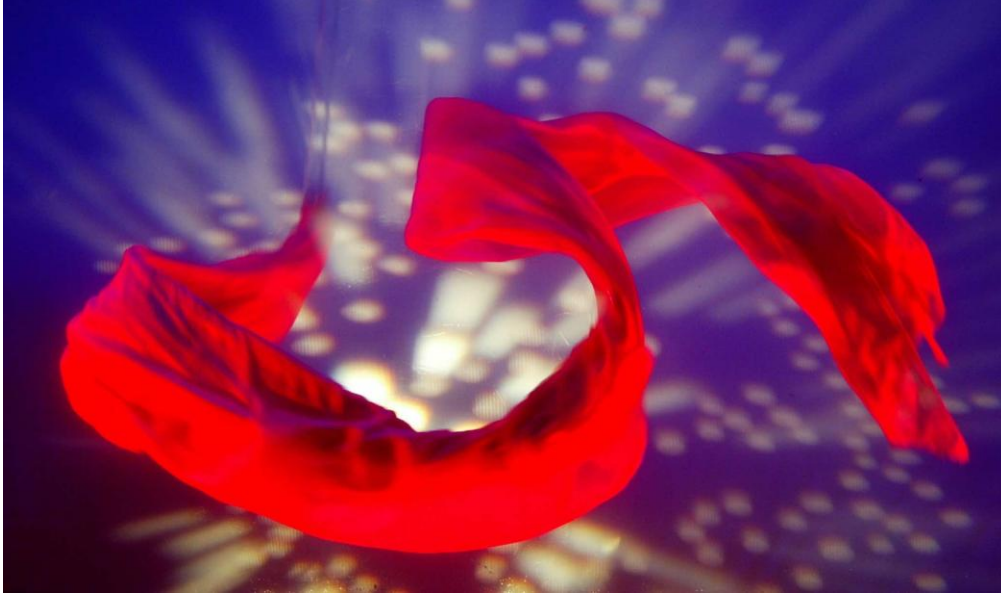
شكل (٥.٢) صورة توضح تغيير الإضاءة لنفس المشهد لإعطاء أحاسيس مختلفة

٤. حركات السيمفونية الخمس

تنقسم السيمفونية إلى خمس حركات وهي الحلم , حفل راقص و مشهد الحقول و مارش الأعدام و حلم سبت الساحرات والتي تم تجسيد كل حركة فيها إلى معادل بصري من خلال مجموعة مشاهد تقدم بالخامات المختلفة داخل المياه.

٤. ١ الحركة الأولى:الحلم

تبدأ بمقدمة بطيئة خيال حالم و إنفعال عاطفي و فيها يتذكر نفسه المتعبة و حبة الناري و معاناته و سلواه الدينية. الأحمر لون يتضمن حرارة و إثارة حسية و قد أطلق عليه البعض "اللون الشهوي" (مليكه، ٢٠٠٠، ١٣٥)، و وجوده في المقدمة يدل على مشاعر الحب و الرغبة الشديدة التي تجتاح الفنان و ذلك في خط ملتوي يدل على عدم استقرار هذه المشاعر , فاللون الابيض من الخلف و كأنه طاقة نور تخرج من الافق فالخلفية الزرقاء و كأنها السماء.شكل رقم (٦)



شكل ٦، الخط الملتوي يدل على عدم استقرار هذه المشاعر , فاللون الابيض من الخلف و كأنه طاقة نور تخرج من الافق فالخلفية الزرقاء و كأنها السماء. (عبدالكريم، ٢٠١٢، ص١٣٠)

٤. ٢ الحركة الثانية:حفل راقص.

أستخدم بريليوز آلة الهارب على خلفية مرتعشة من الوتريات. (عبدالكريم ، ٢٠١٢، ص١٣٠) فالشفافية و الخطوط الناعمة باللون الوردي تعبر عن الرمانسية و العاطفة التي تتراقص بها الفتيات و إمتزاج درجات اللون الأزرق تعطي شعور بالراحة و الإسترخاء و التناغم بينما إمتزاج اللون الأزرق و الوردي في شفافية يعطي لون أرجواني تعطي المشهد صفة روحية و غامضة.شكل رقم (٧)



شكل ٧، الرمزية في أعطاء الصفة الروحية الغامضة من خلال التناغم بامتزاج اللونين الأزرق والوردي في شفافية ليعطى اللون الأرجواني

ترمز الريشاتان السوداوان إلى بريليوز و محبوبته حيث إن الريشة عنصر طبيعي يأتي من الطيور فهو يدل على تحليقه و كأنهما يرقصان وحدهما و اللون الأسود هنا يعبر عن القوة و يؤكد على أنه لا يرى سواهما بينما بؤرة الضوء البيضاء تدل على نقاء شعوره و الخطوط الرمادية تدل على باقي الحضور و كأن المؤلف لا يرى سوى محبوبته و أرتقى بها أعلى الحضور جميعا. شكل رقم (٨)

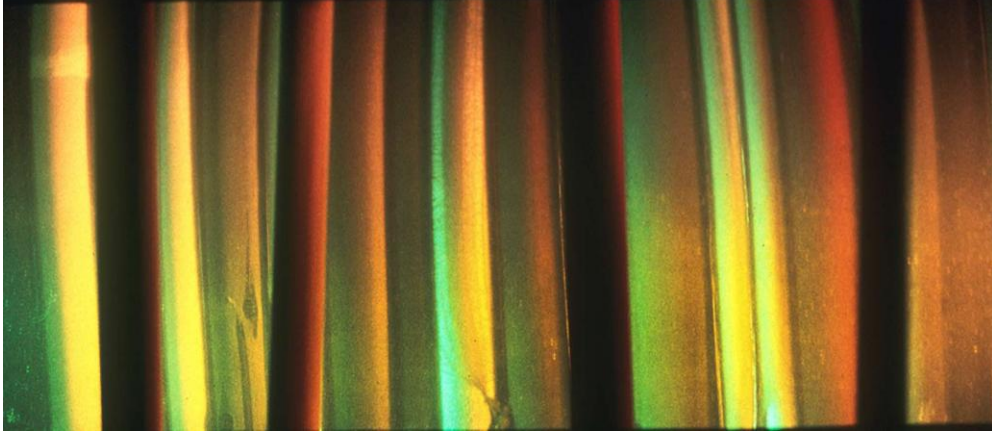


شكل ٨، ترمز الريشاتان السوداوان إلى بريليوز و محبوبته و الخطوط الرمادية تدل على باقي الحضور

٣.٤ الحركة الثالثة: مشهد الحقول

يتخيل المؤلف نفسه في الريف حيث الوحدة و الراحة النفسية و الهدوء في محاولة نسيان حبيبته و لكن ذكراها تلح عليه وهو في غاية الرقة و الهدوء ،تتوالى أحلامه المفزعة فيتخيل أنه قتل محبوبته و أنه مساق الي المقصلة. (عبدالكريم ،٢٠١٢، ص١٣١)

اللون الأخضر يبدو أنه اللون الذي يشعر الفرد بالأمن ، أو على الأقل بالتححر النسبي من التهديد و حيث أن اللون الأخضر ينتشر بكثرة في الطبيعة (مليكه، ٢٠٠٠، ١٣٥) فإنه يدل على الزرع و الحقول فهو يمثل راحة البال و الهدوء بينما إمتزاجه باللون البرتقالي الغامق و البني المائل على السواد يدل على تحول مزاج بريليوز من الهدوء و راحة البال إلى بداية أحلامه المفزعة .شكل رقم (٩)



شكل ٩ ، التعبير باللون الأخضر على راحة البال والأمان والهدوء واللون البني الممزوج بالسواد يشير الشعور بالأحلام المفزعة

٤.٤ الحركة الرابعة: مارش الأعدام أو الذهاب إلى المقصلة.

استطاع برليوز أن يولد ألوانا صوتية غريبة و أجواء مخيفة في تقديم هذه الحركة باستعمال آلات قسم النفخ النحاسي و تولد نوع من الجو العام المخيف. تحاول آلة الكلارينيت أن تشير إلى لحن المحبوبة الثابت و كأنها خاطر أخير له و لكن يعترضها بكل قوة صوت المقصلة التي تهوى على رقبته. (عبدالكريم , ٢٠١٢، ص١٣١)

شكل رقم (١٠) يعطي إحاءا و كأنها شمس مما يضيف غرابة و خوف و كأن الغرابة أصبحت واضحة وضوح الشمس، فاللون الأسود هنا يبدو أنه ادعى الالوان للأكتيناب و الكبت ، (و يحتمل النكوص) ، و أكثر تعبيراً عنهما (مليكه، ٢٠٠٠، ١٣٥).



شكل ١٠ ، الغرابة أصبحت واضحة وضوح الشمس
(عبدالكريم , ٢٠١٢، ص١٣٢)

٤. ٥ الحركة الخامسة: حلم سبت الساحرات

هي حركة شيطانية معقدة تمثل الاستعداد لدفن الفنان تبدأ بمقدمة ممكن اعتبارها ضجيج موسيقى منظم إستطاع فيها برليوز أن يوحى بكائنات مخيفة و حركات و ضحكات هستيرية مخيفة بوسائل أوركستراية عديدة، ينتقل هذا الضجيج إلى لحن المحبوبة و يعزف هنا مشوهاً في أحد المناطق الصوتية لألة الكلازينيت السوبرانو و كأنها تحولت إلى ساحرة شريرة من الساحرات اللواتي يحتفلن بيوم راحتهم أو عبادتهم . (عبدالكريم ، ٢٠١٢ ، ص ١٣١) ، مع تداخل الأقمشة بالألوان الساخنة مثل الأحمر وبالرتقالي و عدم وحدة الخطوط لكل قماش فمعظمها خطوط متعرجة حادة الأطراف توحى بالضجيج و الصخب بينما القماشية المتصدرة بالخطوط الناعمة و تدل على محبوبته و اللون الأرجواني الفاتح يدل على الحنين للماضي ،ألوان الخلفية تتراوح بين الأسود القاتم و البنفسجي و الأزرق تضيء على المشهد حالة من الحزن بالرغم من الصخب الموجود. شكل رقم (١١)

اللون الأسود في الخلفية يرمز إلى الحزن و الحالة المأساوية التي أنتهت بها علاقة بليربوز و محبوبته ، و القماشية البيضاء المشبعة باللون الرمادي ترمز إلى روح برليوز المتعبة و النقطة البيضاء الصغيرة في أعلى اليسار ترمز إلى محبوبته التي مازال يراها مضيئة بالرغم من مأساوية العلاقة بينهما و كأن مازال لديه أمل . شكل رقم (١٢)



شكل ١١ ، تداخل الأقمشة بالألوان الساخنة مثل الأحمر وبالرتقالي و عدم وحدة الخطوط لكل قماش فمعظمها خطوط متعرجة حادة الأطراف توحى بالضجيج و الصخب



شكل ١٢ ، الرمزية في استخدام اللونين الأسود والأبيض في التعبير عن حالة الحزن والتعب

٥. النتائج

١. من خلال تحليل الصور المنشورة من عرض السيمفونية الرائعة لباسيل تويست و دراسة شرح السيمفونية التي قدمها بريليوز، فقد وفق تويست في تقديم الفكرة و ما أراد أن يعبر عنه بريليوز من خلال موسيقى السيمفونية .
٢. العرائس التجريدية و الشكل الغير تقليدي لمسطح العرض الأشبه بحوض زجاجي قد كانا مناسبان لتوصيل المشاعر وكأن وجود العرائس التجريدية مثل القماش و الريش ..ألخ داخل حوض المياه كأنها تغوص داخل النفس البشرية
٣. تنوع الخامات الغير محددة أرى أنها أصدق من وجود عرائس بشرية على شكل الحبيب و المحبوبة في مسرح للعرائس المائية التقليدية.
٤. عرض السيمفونية الرائعة يعد نموذجا لمفهوم تطور السينوغرافيا و مدى قدرتها على التعبير من خلال كافة عناصره البصرية و الحركية الغير تقليدية.

٦. التوصيات

١. دعوة لمصممين العرائس الخروج عن الشكل التقليدي للعرائس المائية لإعطاء نتائج فني متنوع بالإضافة إلى قدرته الصادقة على التكبير في بعض الموضوعات أكثر من اشكال العرائس التقليدية.
٢. لا بد من استخدام منفذين العرائس خامات مختلفة ليس خشب فقط.
٣. استخدام عزف الموسيقى المباشر في عروض مسرح العرائس حيث أنه أصدق من الموسيقى المسجلة في إيصال الحالة للمتلقى و تعايش الفنان أيضا.
٤. دمج مسرح العرائس المائية التقليدي بحوض المياه المبتكر الذي قدمه باسل تويست
٥. دمج العرائس المائية التقليدية و التجريدية معا في حال تم مزج شكل المسرح

٧. المراجع:

أبو العيون سهير عبدالرحيم ، ٢٠١٨: سينوغرافيا العرض المسرحي بين الواقعية و التجريدية، مجلة العمارة والفنون و العلوم الإنسانية، العدد ١١، يوليو .

عبدالكريم عواطف ، ٢٠١٢: تاريخ تذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكي ، الطبعة الرابعة
مليكة لويس كامل ، ٢٠٠٠: دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، مكتبة الأنجلو ، الطبعة الثامنة.
علام نعمت إسماعيل ، ٢٠٠١: فنون الغرب العصور الحديثة ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة.

Hayley Fenn and Antonio Cascelli, 2021: Experiencing Music and Visual Cultures: Threshold, Intermediality, Synchresis

Jennifer Krasinski, 2018: THE MATERIAL WORLD, on Basil Twist's Symphonie Fantastique By August 1:32 am

<https://www.artforum.com/columns/jennifer-krasinski-on-basil-twists-symphoniefantastique-239352/>

Joan Acocella: The Return of Basil Twist's Underwater Puppet Show In honor of its twentieth anniversary, "Symphonie Fantastique" is being revived for a twelve-week run, the New Yorker, Published in the print edition of the April 2, 2018, issue, with the headline "Aquacade.

<https://www.newyorker.com/magazine/2018/04/02/the-return-of-basil-twists-underwater-puppet-show>